الفصل الأول

مفهوم الموهبة والتفوق

مقـــدمة.

أولاً : مفهـــــوم الموهبـــــة.

ثانيـــاً :أنـــــواع الموهبـــــة.

ثالثـــاً : مفهـــوم التفـــــــوق.

رابعـــاً : مفهـــوم المتفـــوق عقليا.

خامساً : الفـرق بين الموهبـة والتفوق.

سادساً : مفهـــــوم العبقـــــرية.

سابعـاً : مفهـــــوم الإبـــــداع.

ثامنـــاً : مفهـــوم التفكير الإبداعـــى.

تاسعـاً : مفهـــــوم الابتكـــــار.

عاشـراً : مفهـوم التفكير الابتكـــارى.

الفصل الأول
مفهوم الموهبة والتفوق

مقدمة

يمتلك كل مجتمع ثلاث أنواع من الثروات والتى تتمثل فى الثروات المالية والثروات المادية والثروات البشرية وأن الثروات المالية والثروات المادية ليست كل شيء بدون القوى العاملة (الثروة البشرية) المؤهلة والمدربة ذات التخصصات والقدرات المختلفة، فتنظيم وتخطيط القوى العاملة له أهمية حيوية قصوى بالنسبة إلى أمور التنمية والتطور، إذ أن تنوع مصادر الاقتصاد القومى وزيادة الإنتاج وزيادة الطاقات الإنتاجية فى مجالات الصناعة والمرافق والخدمات وغيرها لا يمكن أن يستحدث إلا بجهود وأمانة القوى العاملة الواعية المؤمنة المتخصصة ذات المهارات المتعددة والمتفهمة لواجباتها ودورها تجاه المجتمع وتنميته وتطويره، وبذلك تمثل القوى البشرية أساس التنمية والتطوير فى مختلف المجتمعات وعلى مر العصور فالعناية بالطاقات البشرية هى السبيل الوحيد للنهوض بالمجتمعات.

ولقد شهد مطلع القرن العشرين اهتماماً ملحوظاً بالأفراد ذوى القدرات الخاصة، والذين يطلق عليهم العديد من المفاهيم المتعددة ولعل من أبرزها الموهوبون والمتفوقون والمبتكرون والمبدعون والمتميزون فى المجالات الحياتية المتنوعة حيث يشكل هؤلاء الموهوبون الركيزة الأساسية والثروة الحقيقية الجوهرية لأى مجتمع من المجتمعات، حيث أن الدول المتقدمة قد وصلت إلى قمة التقدم والتطور نتيجة الاكتشاف المبكر للموهوبين ومحاولة التفكير العلمى فى وضع الخطط والاستراتيجيات الاكتشافية والإنمائية لهؤلاء الأفراد الموهوبين، حيث أن المواهب والكفاءات العلمية قد تغير وجه التاريخ بفضل اختراعاتها إذ تعمل على تطوير الأمم وتقدمها، فنلاحظ أن وراء كل ناجح فى حياة الأمة موهبة، فكم من موهبة فنية سمت بالأمة التى أنجبت تلك الموهبة وأوصلت سمعتها إلى مختلف أنحاء العالم.

وبذلك تعد تنمية الموارد البشرية المحور الرئيسى للتنمية الشاملة إذ أن الإنسان هو أداة التنمية وغايتها معاً، فلا تنمية بدون بشر، ولا يمكن للبشر أن يحققوا معدلات أفضل من التنمية والإنتاج دون توافر نظام كفء للإعداد والتدريب يرعى المواهب وينميها.

ويمثل الأفراد الموهوبين فى أى مجال من مجالات النشاط الإنسانى حقيقة يجب

اكتشافها وتنميتها ورعايتها، وقد ظلت عملية اكتشاف الموهوبين تخضع للأساليب غير العلمية عبر مراحل طويلة من التطور الحضارى للإنسان، حيث اعتمد اكتشاف الموهوبين على الصدفة والملاحظة العابرة والخبرة الشخصية وغيرها من الأساليب غير المقننة أو المضبوطة علمياً.

وأن الموهوبين على اختلاف أنواعهم سواء كانت الموهبة عامة (ذكاء، أم ابتكار أو تحصيلا) أو خاصة (موسيقية – لغوية – فنية) يعتبرون من أهم مصادر الثروة وامتلاك القوة فى حاضر المجتمع ومستقبله باعتبارهم يمثلون قمة الإبداع فى القوى البشرية للمجتمع، الأمر الذى يفرض الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم واستثمار طاقاتهم الإبداعية كضرورة حضارية خاصة فى مواجهة تحديات التنافس الثقافى والتسابق الحضارى بين المجتمعات، فالمواهب والمستويات العقلية العالية تعتبر أهم الأسلحة التى تعتمد عليها الأمم والشعوب فى حلبة الصراع العالمى الراهن كما أن التنافس فى أبحاث الفضاء والاتصال والهندسة الوراثية وغيرها تعتمد فى الأساس على حسن استثمار الطاقات العقلية المبدعة وحسن توجيهها، ومن هنا فإن الاهتمام بالموهوبين ضرورة حتمية يفرضها التحدى العلمى والتكنولوجى المعاصر.

وإن الاهتمام بتربية الأطفال وإرشادهم وتنمية قدراتهم العقلية المعرفية والابتكارية أصبح من الأمور الضرورية فى العصر الذى نعيش فيه لأن المجتمع فى أشد الحاجة إلى المتميزين والموهوبين من أبنائه. ومن أجل ذلك يجب توجيه مزيد من الرعاية والاهتمام لفئات الأطفال فى شتى المجالات، وتشجيع الطفل على أن يعبر عن نفسه وقدراته، وينطلق فى تعبيراته حتى يشعر بقيمته وتقديره لذاته.

لذلك بدأت الدول النامية تشعر بأهمية الثروات البشرية من أبنائها فأعادت النظر فى برامجها ومناهجها التربوية، وحاولت تمهيد الطرق بإزالة العقبات وخلق المناخ المناسب والمشجع لتنمية الذكاء والقدرات الابتكارية فى محاولة اللحاق بركب التطور التكنولوجى، ولا شك أن المدرسة يقع عليها العبء الأكبر فى اكتشاف مواهب وقدرات تلاميذها وتنميتها واستغلالها إلى أقصى قدر متاح وتوجيههم التوجه الأمثل الذى يتفق وهذه القدرات والاستعدادات بما يكفل لهم السير فى الطريق الصحيح ولإعداد جيل ناشئ يواجه مشكلات هذا العالم الذى يأخذ بأسباب التقدم والتطور السريع المذهل مما يحتم على المعلم ألا يكتفى بتزويد هذا الجيل بما كان من التراث البشرى أو الحقائق والنظريات المعروفة

فحسب، بل يجعل من أهم واجباته أن يبذل الجهد والعمل الدائب للقيام باكتشاف وتنمية القدرات الابتكارية والإبداعية فى هذا الجيل الناشئ كنوع من أسلحته لمواجهة الحياة بأساليب جديدة يصوغها بنفسه.

وتميزت المنظومة التربوية فى العقود الأخيرة من القرن العشرين فى العديد من دول العالم بالتأكيد على التربية المتسمة بالجودة، حيث تركز الاهتمام على تنمية إمكانات المتعلمين وقدراتهم على أفضل وجه ممكن، بعد أن تأكد ما للثروة البشرية من أهمية فى تطوير المجتمع وتقدمه باعتبار أنها أهم مورد تنموى على الإطلاق، وأنه لابد أن يتماشى مع المتغيرات السريعة للعصر الذى نعيش فيه ويطغى عليه طابع التعقيد، وهو ما يتطلب الاهتمام بالمتعلم وإعداده جيداً لكى يواكب هذا التغيير، وهـذا الإعـداد لابد أن ينصب على تنمية تفكير المتعلمين.

وقد اهتمت المنظومة التعليمية والتربوية والتى تتمثل فى التعليم النظامى والمؤسسات غير الحكومية (التعليم اللانظامى) باكتشاف ورعاية وتنمية الأفراد الموهوبين وذلك من خلال المناهج الدراسية وتطويرها وإعدادها للمعلمين والمشرفين المؤهلين والمدربين والذين يتعاملون مباشرة مع الموهوبين، هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالأنشطة التربوية والتعليمية، ولا سيما النشاط الثقافى الممارس من خلال جماعات النشاط المدرسى وغير المدرسى (الحر) وعن طريق ممارسة الفرد المتعلم للأنشطة الثقافية فى حرية وتلقائية وبرغبة واهتمام وتحت رعاية وتوجيه المشرف المتخصص فى هذا المجال، يمكن اكتشاف الأفراد الموهوبين، والعمل على تنميتهم ورعايتهم، حيث يمثل المحور والعنصر البشرى الجوهرى فى عمليات الاكتشاف والرعاية لهؤلاء الموهوبين المشرف المعد إعداداً جيداً، هذا بالإضافة إلى عناصر ومقومات عديدة تساهم فى هذه العمليات ولعل من أبرزها الأسرة والمناخ البيئى والمستوى الاقتصادى والثقافى المرتفع فى توازن وانضباط والتزام تعليمى تربوى من قبل الأسرة والبيئة المحيطة.

أن هذا الاهتمام الكبير بالعقل البشرى وإمكاناته وأساليب نموه وتطويره يبرز لنا ملامح المنظومة التربوية المميزة لمستهل الألفية الثالثة، فهى منظومة تراهن على رعاية المهارات المعرفية للمتعلمين وتنميتها لتكون فى مستوى تطلعات مجتمعاتها، وذلك يتطلب من الفرد أسلوباً عالمياً من التكيف المعرفى وسعيا لتحقيق ذلك فقد اتجهت الجهود نحو الأخذ بنتائج المعطيات العملية للدراسات السيكولوجية المعاصرة، وبخاصة فى ميدان علم النفس المعرفى،

إذ أنه من المحتمل أن يتفق معظم الناس على أن التفكير هدف عام من أهداف التعليم وأن على المدارس أن تبذل كل ما تستطيع من جهد لتوفير الفرص لممارسته، وفى إطار الصراعات الثقافية والحضارية وفى بداية الألفية الثالثة تأتى تحديات المنافسات العالمية فى صراعات الحضارات بتأكيد الاهتمام الجوهرى للعملية التعليمية والتربوية ولا سيما بالطلاب الموهوبين، حيث يشكلون فئة متميزة من شرائح المتعلمين فى المنظومة التعليمية والتربوية، ومن هنا يصبح التأكيد والتركيز على اكتشاف ورعاية وتنمية الموهوبين من أهم الاستراتيجيات القومية لأى مجتمع يسعى إلى امتلاك المعرفة وكيفية توظيفها، وذلك لتحقيق التقدم والتطور الحقيقى للإنسانية فى عالم يموج بالعديد من التغيرات والمتغيرات، والأنشطة التعليمية والتربوية والتى أصبح لها مساحة كمية وكيفية فى المنظومة التعلمية والتربوية ولا سيما الأنشطة الثقافية والتى تمثل بعداً جوهرياً فى تشكيل البنية المعرفية الذاتية للمتعلم، بهدف الفهم والتحليل والإدراك وإعمال الفكر وتوظيف كل ذلك فى عمليات الإبداع والابتكار.

ومع التطور الحضارى للإنسان واتساع مجالات النشاط الإنسانى وتقدم العلوم والفنون والتكنولوجيا، وظهور التخصصات الدقيقة أصبحت الأساليب غير العلمية محدودة الأثر فى عملية انتقاء الموهوبين وتوجيههم إلى المجالات التى تناسب استعداداتهم وقدراتهم، واتجهت جهود العلماء والباحثين فى مختلف المجالات والتخصصات للبحث عن الوسائل والأساليب والأدوات العلمية المقننة التى تصلح لانتقاء الموهوبين وتوجيههم للعمل فى المجال الذى يحققون فيه مستويات عالية فى الأداء. ولما كان التعليم هو الذى يصوغ الموارد البشرية نوعاً ومستوى ويزيد من إنتاجيتها وعطائها، وهو الذى يضمن لأى دولة مكانتها بين الدول الأخرى، حيث أصبحت المعرفة والتعليم والمعلومات والتكنولوجيا والذكاء الذى أحسن تدريبه وتوظيفه هى الخامات الجديدة للرقى والتقدم ومواجهة تحديات العصر والمستقبل فى آن واحد، لذا فإن المدرسة باعتبارها من أهم المؤسسات التربوية فى المجتمع، يقع على عاتقها العبء الأكبر فى اكتشاف الموهوبين ورعايتهم وهى مطالبة برعايتهم أكاديميا وفى المجالات الأخرى مثل المجال الرياضى والمجال الفنى والمجال الثقافى والمجال الاجتماعى وغير ذلك من المجالات التى يكتشف من خلال ممارستها كثير من الموهوبين.

وبالطبع فإن رعاية التلاميذ فى تلك المجالات يتم من خلال ممارسة الأنشطة المدرسية الحرة التى لا تقيد بالمواد الدراسية والتى ينضم إليها الطالب طواعية على رغبته.

ويمكن أن يكون للنشاط المدرسى أثر فعال فى عملية اكتشاف ورعاية الموهوبين ذلك أن آثاره تفوق أحياناً آثار التعليم فى حجرة الدراسة عن طريق المواد الدراسية، كما أن ممارسة النشاط يوجد علاقة وطيدة بين المدرسة والبيئة والمجتمع، ويهيئ الفرص الجيدة والجديدة لتشجيع التلاميذ على التفكير والإبداع والابتكار، وهى جميعاً عمليات لا غنى عنها تساهم فى اكتشاف الموهوبين والتعرف عليهم.

ولذلك أصبح الاهتمام بالموهوبين ضرورة يفرضها التقدم العلمى والتكنولوجى، فمن المعروف أن هذه الفئة إذا لم تتوافر لها الرعاية الكافية التى توجهها الوجهة الصحيحة فإن موهبتها تخبو وتنطفئ تدريجياً حتى يصل صاحبها إلى مستوى الفرد العادى بل أقل.

أولاً: مفهوم الموهبة:

إن الموهبة تمثل تميزا ملحوظاً من جانب أحد الأشخاص فى جانب معين أو أكثر من تلك الجوانب التى تمثل مجالات أساسية لها، وعادة ما تكون مصحوبة بقدر مناسب من الابتكارية تمكن ذلك الشخص بموجبه من تقديم أفكار جديدة وحلول جديدة لمشكلات قائمة، كما أنها بجانب ذلك تتطلب نسبة ذكاء مرتفعة لا تقل عن انحرافين معياريين أعلى من المتوسط، وكلما ارتفع معدل الذكاء أصبح ذلك الفرد فى وضع أفضل، إلا أن البعض مع ذلك ينظر إلى الموهبة مع تعدد مجالاتها على أنها إما أكاديمية وهى ما تتطلب مستوى مرتفعاً جداً من الذكاء أو غير أكاديمية وهذه لا تتطلب ذلك المستوى المرتفع من الذكاء وإن كان ارتفاع مستوى الذكاء يجعل الفرد فى وضع أفضل، بل إنها مع ذلك تتطلب بوجه عام مستوى من الذكاء لا يقل بأى حال من الأحوال عن المستوى المتوسط.

وتعد الموهبة فى أساسها عبارة عن استعداد فطرى يولد الفرد مزوداً بها، وهو ما يظهر فى سلوك الطفل على هيئة مؤشرات للموهبة أو أدلة على وجودها كما أن ذلك الاستعداد من جانب آخر لا يعد فى حد ذاته كافيا كى يصبح أداء الطفل فى هذا الجانب أو ذاك متميزاً مع أنه يعد شرطاً أساسياً لمثل ذلك التميز إذ أنه لا يمكن أن يكون هناك تميز دون استعداد فطرى له بل أنه يحتاج فى الواقع إلى برامج تربوية كى يصبح كذلك، كما يحتاج أيضاً إلى تعليم وتعلم حتى يتم صقله وتنميته وتطويره ليصبح بذلك جانباً أساسياً من جوانب القوة التى تميز الفرد على أثر اكتسابه الخبرة والممارسة فى هذا الجانب أو ذاك أى أنه يتحول إلى قدرة ثابتة لدى الفرد تصبح بمثابة سمة تميزه عن غيره من الأفراد إذ تصبح بمثابة قدرة

أدائية حقيقية تلعب الابتكارية دوراً حاسماً فيها وذلك بعيداً عن الموهبة الابتكارية أو القدرة على التفكير الابتكارى كمجال مستقل من مجالات الموهبة وهو ما يعنى أن الابتكارية تصاحب الموهبة فى مجالاتها المختلفة وهو الأمر الذى شهد تطوراً كبيراً فى الوقت الراهن.

وأن تحديد تعريف الموهبة يعد أمراً ضرورياً لأنه يعتبر مثل التشخيص حيث يعد التشخيص ضرورياً حتى نتمكن من تحديد واختيار أساليب التدخل المناسبة وأن تعريف الموهبة يعد هو الأساس لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم واختيار البرامج المناسبة بحسب الموهبة التى يتم تطويرها سواء كانت عقلية أو أكاديمية أو اجتماعية أو رياضية أو ابتكارية أو فنية أو أدائية والعمل على تقديم الخبرات المناسبة التى يمكن أن تفى بالغرض المطلوب.

وأن التعريف الدقيق والمحدد للموهبة يرجع إلى العديد من الأسباب من أهمها:

١- اختيار البرامج التربوية المناسبة التى يكون من شأنها تحقيق الأهداف المحددة.

٢- وضع محكات معينة للأطفال الذى سيتم إلحاقهم بمثل هذه البرامج.

٣- تحديد الخدمات التى ينبغى توفيرها وتقديمها خلال البرنامج.

٤- تحديد تلك القدرات التى سيركز عليها كل برنامج من البرامج المختارة.

٥- تحديد أهم المصادر التى سيتم اللجوء إليها والاستفادة منها.

وقد استخدم مصطلح الموهوبين فى الستينيات من القرن الماضى للذين تفوقوا فى قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة، واعترض البعض على استخدام هذا المصطلح فى مجال التفوق العقلى على أساس أن الاستخدام الأصلى لهذا المفهوم لمن يصلون فى أدائهم إلى مستوى مرتفع فى مجال من المجالات غير الأكاديمية كالفنون والألعاب الرياضية والمهارات الميكانيكية والقيادة الاجتماعية، وهكذا كان يستخدم مصطلح الموهبة ليدل على مستوى أداء مرتفع يصل إليه الفرد فى مجال قد لا يرتبط بالذكاء ويخضع للعوامل الوراثية وهذا ما أدى بالبعض إلى رفض استخدام هذا المصطلح فى مجال التفوق العقلى.

أن مفهوم الموهبة يختلف عن مفهوم الذكاء العالى وعن مفهوم التفوق فى التحصيل الأكاديمى، فقد يكون الشخص موهوبا ولكن ليس لديه نسبة ذكاء عالية. وغير متفوق فى التحصيل الأكاديمى. وقد يكون العكس صحيحاً أى أن نسبة ذكائه عالية ومتفوقاً أكاديمياً

ولكنه غير موهوب، لذا تستخدم الموهبة بمعنى استعداد خاص سواء كان فى الفنون أو الآداب أو الموسيقى أو القيادة أو المهارات البدنية والرياضية وغيرها.

والموهبة هى مفهوم ذو أصول بيولوچية ويشير إلى مستوى عالى من الذكاء عن وظائف متقدمة فى المخ، وتشمل هذه الوظائف الإحساس الطبيعى، والانفعالات والإدراك والحدس، وقد يتم التعبير عن هذه الوظائف المتقدمة من خلال القدرات المرتبطة بالإدراك والإبداعية والاستعداد الأكاديمى والقيادة والفنون البصرية والأدائية.

وأن الموهبة هى أقصى درجات الاستعداد أو القدرة فى حقل من الحقول مثل الموهبة الفنية أو الأدبية وتتوقف الموهبة على القدرة الفردية الطبيعية المكتسبة وعلى البواعث البيئية والاجتماعية، فهى نتيجة تفاعل هذه الظروف.

وتعرف الموهبة بأنها استعداد طبيعى أو قدرة تساعد الفرد على الوصول إلى مستوى أداء مرتفع فى مجال معين رغم عدم تميزه بمستوى ذكاء مرتفع بصورة غير عادية وقد تزايد الاهتمام بمفهوم الموهبة والاعتراف به فى السنوات الأخيرة، كما تم استخدامه للإشارة إلى المتفوقين والموهوبين.

ويعرف راغ وايكبوم ١٩٣٢ الموهبة بأنها قدرات خاصة ذات أصل تكوينى، بل أن بعضها قد يوجد بين المتخلفين عقلياً.

ويعرف عبد السلام عبد الغفار ١٩٧٧ الموهبة «بأنها مستوى أداء مرتفع يصل إليه فرد من الأفراد فى مجال لا يرتبط بالذكاء ويخضع للعوامل الوراثية».

ويعرف مرسى ١٩٨١ الموهبة «بأنها استعداد خاص عند الفرد للنبوغ فى الأدب والموسيقى والفنون والمهارات المختلفة».

ويعرف كارتر جود Carter. V. Cood ١٩٧٣ الموهبة بأنها القدرة فى حقل معين أو المقدرة الطبيعية ذات الفاعلية الكبرى نتيجة التدريب مثل الرسم والموسيقى ولا تشمل بالضرورة درجة كبيرة من الذكاء العام.

كما يعرف البعض الموهبة بأنها «نشاط خيالى يتصف بالحداثة لإنتاج مخرجات لها صفة الأصالة والقيمة للمجتمع المحيط».

وهو تعريف يبين أن هناك علاقة كبيرة بين الموهبة كنشاط خيالى والإبداع كناتج له صفة الأصالة والفائدة المادية.

ويعرف القاموس التربوى ١٩٩٦ الموهبة بأنها الاستعداد النظرى لدى المرء للبراعة فى فن أو نحوه والقدرة فى مجال معين أو المقدرة الطبيعية ذات الفاعلية الكبرى نتيجة التدريس مثل الرسم والموسيقى، ولا تشمل بالضرورة درجة كبيرة من الذكاء العام.

كما عرفت الموهبة أيضاً بأنها «استعداد فطرى يمنحه الخالق لفئة من البشر، يمتازون بقدرة عالية على أداء أعمال يخفق من هم فى نفس ظروفهم فى أدائها فى كافة مجالات الحياة التى يقدرها المجتمع ويمكن لأى موهبة أن تنمى إذا ما أحيطت بالاهتمام والرعاية السليمة فى ظل أسس علمية محددة.

ولقد أخذ بعد ذلك العديد من الباحثين والمتخصصين فى تعريف الموهبة كل حسب تخصصه ومن أهم هذه التعريفات ما يلى:

عرف محمد قنديل ١٩٩٧ الموهبة بأنها القدرة على تفوق الأداء المرتفع من الفرد كما عرفت هدى الناشف ١٩٩٧ الموهبة هى تأكيد التفكير التباعدى Divergent Thinking أو الخروج من الإجمال المألوف.

كما عرف جمال الدهشان ١٩٩٢ الموهبة بأنها استعداد ينعم به الخالق سبحانه وتعالى على فئة قليلة من عبادة تمكنهم أن وجدوا العناية والرعاية من الامتياز والتفوق والإجادة بشكل غير عادى فى مجال أو أكثر من مجالات الحياة بحيث برز منهم صفوة العلماء والمفكرين والمبتكرين والمخترعين.

كما عرف أيضاً صلاح الدين حسين – الموهبة بأنها قدرة عالية على أداء أعمال فنية أو أدبية أو رياضية أو غيرها، ذات تميز واضح ومتباين من فرد إلى فرد حسب درجة ونوع الموهبة لاختلاف الطبيعة الإنسانية ويمكن أن تنمى بالرعاية السليمة.

كما عرفت أيضاً تيسير صبحى ١٩٩٢ الموهبة هى القدرة على القيام بأداء يعكس قدرات عالية فى مجالات الأعمال الذهنية والإبداع والفن والقدرات القيادية أو موضوعات دراسية محددة.

ومن الأمور الملاحظة فى دراسة مفهوم الموهبة هى كثرة المفاهيم المطروحة والتى يقصد

بها الإشارة إلى الموهبة والتى يستعملها العلماء على شكل مترادفات بحيث يمكن لأحد المفاهيم أن يحل محل الآخر دون أن يغير من المعنى شيئاً ومن هذه المفاهيم: الذكاء – الابتكار – التفوق – القدرات الخاصة – العبقرية – الإبداع.

ومن الموهبة كمرادف لبعض هذه المفاهيم هى كالتالى:

ا - الموهبة كمرادف للذكاء

يعتبر العالم تيرمان Terman هو أول من ربط بين الموهبة والذكاء العام حيث عرف الطفل الموهوب «بأنه كل من يحصل على درجات فى اختبار «ستنافورد بنييه» للذكاء بحيث تضعه هذه الدرجات ضمن ١ ٪ من المجموعة التى ينتمى إليها.

واتفقت معه هولنجورث Hollinguorth فى أن القدرة العقلية ترتبط بما يقوم به الفرد من نشاط وأن مقياس الأداء هو الأسلوب الوحيد لقياس القدرة العقلية وعرفت الموهوبين «بأنهم أذكى ١ ٪ من الطلاب العاديين».

وكذلك اتفق معهم العالم جاردنر (Cardener) الذى ربط بين الموهبة والذكاء حيث يرى أن الذكاء عامل أساسى فى تكوين ونمو المواهب جميعاً وقد وضع جاردنر نظرية الذكاءات المتعددة التى توضح أن هناك أنواعاً من الذكاء مثل الذكاء اللغوى والذكاء الموسيقى والذكاء الاجتماعى.

ب - الموهبة كمرادف للابتكار

هناك الكثير من التعريفات التى خلطت بين الموهبة والابتكارية حيث عرف تقرير حلقة تربية المتفوقين فى سان فرانسيسكو «الموهبة» بأنها القدرة على الابتكارية البارزة فى ميدان أو أكثر من ميادين التحصيل الإنسانى.

جـ - الموهبة كمرادف للتفوق

أشارت بعض الدراسات إلى الموهبة كمرادف للتفوق مثل التعريف الذى قدمه مريلاند ١٩٧٢ (marland) بأن الطفل الموهوب أو المتفوق هو الطفل الذى يتميز بالأداء المرتفع فى أى من ستة مجالات هى.

١ – القدرة العقلية العامة.

٢- الاستعداد الأكاديمى الخاص.

٣- القدرة على التفكير الابتكارى.

٤- القدرة على القيادة.

٥- القدرة على الأداء فى الفنون التشكيلية.

٦- القدرة الحس حركية.

د - الموهبة كمرادف للقدرات الخاصة

حيث يرى لايكوك Laycock أن الموهوبين هم من تفوقوا فى قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة.

ثانيا: انواع الموهبة

قد قسم بعض الباحثين الموهبة إلى نوعين هما الموهبة العامة والموهبة الخاصة وأن تحديد الموهبة العامة والموهبة الخاصة قد يزيل بعض التداخل والالتباس عند الكثيرين وذلك على النحو التالى:

اولا: الموهبة العامة Cifetednss

هى مستوى عالى من الاستعداد والقدرة العامة على التفكير المتجدد والأداء الفائق فى أى مجال له قيمة من مجالات النشاط الإنسانى سواء كان علمياً - عملياً - اجتماعياً - قيادياً - جمالياً أم غيره من المجالات وهى ذات أصل فطرى (ترتبط) بالذكاء حتى أنها تميز بين متوقد الذكاء أو الألمعى المبتكر المتفوق والعبقرى والنابغة أو الموهوب جداً وفيها توجد الموهبة ذكاء الموهبة ابتكار الموهبة والتحصيل.

ثانيا: الموهبة الخاصة Talent

هى مستوى عال من الاستعداد والقدرة الخاصة على الأداء المتميز فى مجال معين أو أكثر من مجالات النشاط الإنسانى، وهى ذات أصل تكوينى لا يرتبط بالذكاء حتى أن بعضها قد يوجد بين المعاقين كالمتخلفين عقليا. وهى تميز الشخص بعينه دون غيره بالتفوق فى الأداء المهارى الخاص المرتبط بمجال الموهبة الموسيقية - جسدية - ميكانيكية - فنية - لغوية.

وعلى هذا يتضح أن المواهب لا تقتصر على جوانب بعينها دائماً، وإنما تمتد إلى جميع مجالات الحياة المختلفة، وأنها تتكون بفعل الظروف البيئية التى تقوم بتوجيه الفرد إلى استثمار ما لديه من طاقات وإمكانات وقدرات فى هذه المجالات، ومن ثم فإن مصطلح الموهوب فى معظم الأدب التربوى غالباً ما يجمع بين الموهبة العامة والخاصة Gifted, Talented وقد اختصرها البعض لتكون مصطلح G.T.Child

وقد قسم إبراهام ١٩٨٣ تانينبام Tannenbaum الموهبة والأفراد الموهبين بطريقة موسعة إلى: المواهب النادرة – المواهب الفائضة – المواهب النسبية – المواهب الشاذة.

اولاً: المواهب النادرة Scarcity Talent

وهى المواهب التى سيظل المجتمع البشرى يتطلع إليها حتى يجعلوا الحياة أكثر سهولة مثل المخترعين فهو يرى مصطلح الموهبة هو قدرة عالية على أداء أعمال فنية أو أدبية أو رياضية أو غيرها ذات تميز واضح ومتباين من فرد إلى فرد حسب درجة ونوع الموهبة لاختلاف الطبيعة الإنسانية ويمكن أن تنمى بالرعاية السليمة.

وهم الأفراد الذين بدعم قليل منا لهم يجعلون الحياة أكثر سهولة وأمنا، وأسلم صحيا وأكثر وضوحاً ومثال على ذلك مساهمات جونيس سولك (Jonas salk) فى اكتشاف لقاح شلل الأطفال أو مساهمات فرويد (freud) فى عرض اقتراح نظريته الثورية فى الصحة العقلية، إن هذه المساهمات قلما تتكرر، ولكنها إذا ما تكررت مثلت بدورها نموذجا للمواهب النادرة.

ب- المواهب الزائدة (الفائضة) Surplus Talents

وهى المواهب التى ليس هناك حاجة ماسة لإنتاج ووجود الكثير منها مثل الرسامين أو الممثلين، فهذه المواهب الفائضة لا تحسب على أساس النجاح المتحقق كما هو الحال فى مواهب الندرة، وإنما يكون هذا التفوق خاضعاً لتقدير المتذوقين وهؤلاء الأفراد يملكون قدرات نادرة لإثارة وإنعاش أحاسيس ومدركات الناس ورفعها إلى مستويات راقية من خلال الإنتاج العظيم فى الفن أو الأدب أو الموسيقى أو الفلسفة، وهناك القليل من الأفراد الذين يمكنهم أن يتفوقوا فى هذا الصنف مثل باخ (Bach) أو مايكل أنجلو (Michil angels) كأفراد يثيرون العالم فالمواهب النادرة والمواهب الفائضة أو الزائدة لا تعطى حكما تقيميا على

أن شخصا متميزا أكثر من الآخر، فهى تختلف قليلاً فى نوع إعجاب المجتمع فالمجتمعات تبدو أكثر تشجيعاً للمواهب النادرة التى تهدف إلى حفظ الجسد والنفس معاً أكثر من تشجيعها لطبيعة المواهب الفائضة التى تهدف لحفظ النفس الإنسانية فقط.

جـ- المواهب النسبية Quototalents

وهذه المواهب محصورة فى حصة قليلة من الأفراد وتقع هذه المواهب فى مكان ما بين النوعين السابقين وهى تشتمل على متخصصين وذوى مهارات عالية يحتاج إليها المجتمع لتوفير البضائع والخدمات التى تتسم بندرتها فى الأسوياء ووظيفة هذه المواهب واضحة جداً فليس هناك طفرات إبداعية «تقدم مفاجئ» وليس هناك طريقة لمعرفة المدة التى سوف يستمر فيها عمل ما.

وتتمثل هذه الموهبة فى شخص متخصص ذى مهارات عالية المستوى يعمل على تزويد السلع والخدمات التى يكون فيها التسويق محدوداً، ويمثل هذا النوع من الموهوبين «الأطباء – المحامون – المعلمون – المهندسون».

والمواهب النسبية هى كالمواهب النادرة والفائضة تنبع من حاجة الناس العامة إليها ففى المدارس مثلاً نحتاج إلى مواهب نسبية عند المدرسين والإداريين تتمثل فى الكفاءة والاختصاص والعقل المنفتح.

د- المواهب الشاذة Anamlous Talets

وهم الأفراد الذين لا يقيهم المجتمع مع أن أداءهم يحوى العديد من المهارات مثل القراءة السريعة جداً، والقيام بعمليات حسابية معقدة أسرع من الكمبيوتر، واستخدام يد واحدة فى اللعب بثلاث كرات فى الهواء، وتعد المواهب الشاذة نوعاً من القدرات الخاصة أو قدرات فوق العادة.

وقد قسم صلاح الدين الحسينى ١٩٨٩ الموهبة إلى قسمين هما:

١ – الموهبة المتعددة:

ويتمتع بها من يمتلك قدرة عالية فى أكثر من مجال من المجالات المختلفة فمثلاً من يكون موهوبا فى الموسيقى – الباليه – الطب فهو أذن موهوب متعدد.

٢ – الموهبة الفردية:

ويتمتع بها من يمتلك قدرة عالية فى مجال واحد من المجالات المختلفة كأن يكون موهوبا فى الموسيقى فقط أو الرسم فقط.

ثالثا: مفهوم التفوق

أكد العلماء على استخدام محك الذكاء لتحديد التميز ومن أصحاب هذا الاتجاه يزمان وهوينجورث وبلدوين، حيث أكد هؤلاء العلماء على أن التمييز يتحدد فى ضوء القدرة العقلية العامة ويعطون الذكاء مكانة كبيرة باعتبار أن معامل الذكاء هو الرقم الدال على مستوى الفرد العقلى الوظيفى ويعتبرون أن التمييز فى جوهره يقوم أساساً على التفوق فى الذكاء الذى هو محصلة عامة لجميع القدرات العقلية وهذه مرحلة ارتباط الموهبة بمفهوم الذكاء، إلا أن هذا الاتجاه المعتمد على نسبة الذكاء كمحك للتمييز فيه أثار كبيرة من الجدل والمعارضة، فيرى مثلاً بعض علماء النفس أن التفوق فى الذكاء هو شىء غير الموهبة. ويقول هؤلاء أن التفوق فى الذكاء يعنى أن لدى الفرد قدرة كامنة يمكن استغلالها وأن هذه القدرة لا تقيس إلا عدداً محدوداً من قدرات الفرد وهى بذلك لا تعطى صورة شاملة عن الموهبة أو التمييز.

ثم تطور مفهوم التفوق العقلى عندما ظهر اتجاه ثالث اعتمد مستوى التحصيل الأكاديمى وأعماله المدرسية كعنصر أساسى فى تحديد التفوق العقلى للفرد ومن مؤيدى هذا الاتجاه هم باسو، وثورنديك ورجلين وقد شدد هؤلاء على ضرورة إضافة الأداء المدرسى واختبارات التحصيل والسجلات المدرسية، بالإضافة إلى اختبارات الذكاء كمحك آخر للتعرف على التفوق العقلى بقدرات ابتكارية رفيعة المستوى لكنه بالمقابل يتمتع بقدر قليل من القدرات المعرفية التى تتطلبها اختبارات تحصيل مدرسية، وهذه مرحلة اتساع مفهوم الموهبة ليشمل جميع المجالات العقلية.

وهكذا تطور مفهوم التفوق العقلى من اعتماد نسبة الذكاء كمحك للتعرف على الموهوبين إلى إضافة التحصيل الدراسى والقدرة الابتكارية وتقدير المدرسين والأهل لذلك يجب عدم الاعتماد كليا على نسبة الذكاء وحدها فى تحديد المتفوقين عقليا لأنها تختلف من مفحوص لآخر حسب ظروف إجراء الاختبار وحسب ظروف تقنين الاختبار واحتمالية التحيز العقلى نتيجة لذلك.

وهناك من يرى أن مفهوم التفوق العقلى يرتبط بالذكاء، حيث يهدف كل منهما إلى القدرة على اكتساب العمليات واستخدام المعرفة وكما تشير تعريفات الذكاء المبكرة إلى أن التفوق يتطلب حصول الطالب على ١٤٠ درجة فى اختبار الذكاء IQ Test أما التعريفات الحالية للتفوق تشير إلى أن أى فرد يظهر أداء ملحوظاً مناسباً فى مساحة هامة مثل المدرس النابغة – المصمم البارز.

ويلخص جوزيف إينزوبولى ١٩٧٨ Joseph Eenzupli جوانب التفوق فى الإبداع Creativity ويشير إلى القدرة على توليد وإفراز أفكار فريدة – خيالية – أصيلة خلاقة جديدة والالتزام بالمهمة Task Commitment ويشير إلى قدرة التلميذ على التركيز فى المهمة التعليمية طوال وقت الدرس، وأن الفرد المتفوق يجب أن يظهر دليلاً على تفوقه (أداء متميزاً – منتجاً متميزاً).

ولقد طور روبرت ستيرنبرج ١٩٩٧ Robert Sternberg نظرية ثلاثية الأبعاد لشرح مفهوم التفوق والتى ترى أن للتفوق ثلاثة جوانب هى كالتالى:

١– التفوق التحليلى: ويشير إلى القدرة على تحليل وتقويم ونقد الموقف.

٢– التفوق العملى: ويشير إلى القدرة على التنفيذ والاستخدام والتطبيق.

٣– التفوق الابتكارى: ويشير إلى القدرة على إنتاج فكرة جديدة أو وظائف جديدة للأشياء والقدرة على الاكتشاف.

ويعتقد هوارد جاردنر ١٩٩٣ Howard Gardner أن هناك سبعة أنماط من الذكاء، ويستطيع المربى أن يحدد الطالب المتفوق من خلال القدرة التى يظهرها الطالب فى اختبارات الذكاء، وإذا أظهر الطالب مدىً واسعاً من المعلومات العامة ومهارات اللغة والتذكر والتعقل المجرد ويمكن تصنيف الطلاب فى ضوء الدرجات التى يحصلون عليها فى اختبارات الذكاء كما يلى:

من ٨٥ – ٩٩ أقل من العادى

١٠٠ – ١١٤ تفوق العادى

١١٥ – ١٢٩ لامع

١٣٠ – ١٤٤ متفوق

١٤٥ - ١٥٩ متفوق جداً

١٦٠ متفوق بعمق (نابغة)

كما يعرف باسو Baso التفوق بأنه القدرة على الامتياز فى التحصيل، والمتفوق عموماً هو من استطاع أن يصل إلى مستوى مرموق فى أى مجال من المجالات التى تقدرها الجماعة، أما المتفوق عقلياً فهو من وصل أداؤه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين فى مجال تقدره الجماعة ويشمل كل من تجاوزت نسبة ذكاءه ١٣٥ - ١٧٠ على مقياس ستانفورد بينيه.

كما يعرف البعض التفوق بأنه الإسراع فى النمو الذهنى الذى يظهر فى الحصول على نسبة ذكاء عالية تقدر بحوالى ١٣٢ فأكثر فى اختبار ذكاء فردى.

رابعاً: مفهوم المتفوق عقلياً

يعرف ديهان وهاجنجهرست ١٩٦٠ المتفوق عقليا بأنه من أثبت تفوقا فى أدائه فى أى مجال من المجالات التى تحظى بقبول الجماعة التى يعيش بينها وكذلك الطفل الذى يمكن تنمية مواهبه فى هذه المجالات.

كما يعرف المتفوق عقليا بأنه من وصل فى أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين فى مجال من المجالات التى تعبر عن المستوى العقلى الوظيفى للفرد بشرط أن يكون ذلك المجال موضع تقدير الجماعة.

ويرى لوستير ١٩٦٣ أن المتفوق عقليا هو من تأهله طاقته العقلية للوصول إلى مستويات مرتفعة من التفكير الإنتاجى والتفكير التقويمى على نحو يسمح له بالوصول فى المستقبل إلى مستويات مرتفعة من القدرة على حل المشكلات والاختراع وتقويم الثقافة وذلك إذا توفرت له الخدمات والإمكانات التربوية المناسبة.

كما يرى تيرمان أن المتفوق عقليا هو من يحصل على درجات فى اختبار ستانفورد - بينيه بحيث تضعه هذه الدرجات ضمن أفضل ١ ٪ من المجموعة التى ينتمى إليها.

أما هولنجورث فقد عرفت الطفل المتفوق عقليا بأنه ذلك الطفل الذى يتعلم بقدرة وسرعة تفوق بقية الأطفال، وقد يعبر عن هذه القدرة الفائقة على التعلم فى مجال الفنون

كالموسيقى أو الرسم وقد توجه هذه القدرات إلى المجالات الميكانيكية أو قد تكون فى مجال المجردات والتحصيل الأكاديمى.

ويعرف لايكوك الطفل المتفوق عقلياً بأنه ذو المستوى العالى من القدرة العقلية العامة أو الذكاء العام.

ويرى فليجروبسين أن المتفوق عقليا هو الطالب الذى يصل فى تحصيله الأكاديمى إلى مستوى يضعه ضمن أفضل ١٥٪ - ٢٠٪ من المجموعة التى ينتمى إليها وهو من أصحاب المواهب التى تظهر فى مجال كالرياضيات - المجالات الميكانيكية - العلوم - الفنون التعبيرية - الكتابات الابتكارية والقيادات الاجتماعية.

أما الجمعية الأمريكية القومية للدراسات التربوية ١٩٥٨ فتعرف الطفل المتفوق عقلياً بأنه من يظهر امتيازاً مستمراً فى أدائه فى أى مجال له قيمة، أو هو وصول الفرد فى أدائه فى مجال يرتبط بالتكوين العقلى إلى مستوى معين بشرط أن ينال تقدير الجماعة التى يعيش بينها، ويتضمن هذا التعريف ثلاثة شروط كى يصبح الفرد متفوقاً عقلياً:

١- أن يرتبط النشاط الذى يقوم به الفرد بالتكوين العقلى.

٢- أن يكون هذا النشاط فى مجال ينال تقدير الجماعة.

٣- أن يصل الفرد فى أدائه إلى مستوى معين.

ويرى دير Durr ١٩٦٤ أن المتفوق عقليا هو الطالب الذى لديه مستوى عالى جداً من القدرات الأكاديمية الفعالة أو الكامنة.

أو هو من يظهر إبداعاً وابتكاراً ويجدد فى إنتاجه.

أو هو ذلك الطفل المتميز فى الذكاء العام أو فى مجال أو أكثر من مجالات المواهب الخاصة والذى يظهر اهتماماً وسمات شخصية غير عادية بما فى ذلك الإبداعية.

كما يعرف أيضاً محمد الطحان المتفوق عقليا بأنه كل فرد حقق امتيازاً مستمراً فى أى مجال من المجالات التى ترتبط بالنشاط العقلى الوظيفى وتقدره الجماعة.

كما يعرف المتفوق عقليا بأنه كل طفل له من الاستعدادات العقلية ما يمكنه فى مستقبل حياته من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة فى مجال معين من المجالات التى تقدرها الجماعة إذا توافر للطفل ظروف مناسبة.

ويرى أن الطفل المتفوق عقليا هو الطفل الذى يتحقق لديه أحد الشروط التالية:

١- أن يكون لديه معامل ذكاء فى اختبار فردى لا يقل عن ١٣٠ درجة.

٢- أن يضعه مستوى تحصيله الأكاديمى ضمن أفضل ١٥٪ من المجموعة التى ينتمى إليها.

٣- أن تكون لديه قدرة مرتفعة على التفكير الابتكارى أو التفكير الإبداعى.

٤- أن تكون له استعدادات خاصة فى إحدى المجالات العلمية أو الفنية أو القيادية الجماعية.

كما يعرف كارتر جود Carter V. Cood ١٩٧٣ المتفوق بأنه (الطفل الذى يعتبر فوق العادة بالنسبة لعدد من الصفات والقدرات، خاصة تلك المتعلقة بالأطفال الذين يبدون قدرات ذكاء مميزة، وتطور اجتماعى وعضوى أكثر من العادى وهذا التعبير أوسع من تعبير الطفل الموهوب.

كما يعرف أيضاً كارتر جود Carter V. Cood ١٩٧٣ المتفوق عقلياً بأنه الطفل الذى يكون حاصل على نسبة ذكاء ١٣٠ أو أكثر حسب مقياس ستانفورد بينيه ويظهر تحصيلا متقدماً.

كما عرّف فيليب فرنون Vernonelal ١٩٧٧ الأطفال المتفوقين بأنهم الذين يتمتعون بمستوى ممتاز أو خارق من حيث الذكاء العام أو فى مجال أو أكثر من المجالات الخاصة والذين يظهرون اهتمامات وسمات شخصية غير عادية بما فى ذلك القدرات الإبداعية، كما حددوا إضافة إلى ذلك تسعة مجالات يقع على المدرسة عبء رعاية المتفوقين فيها وهى الرياضيات والعلوم والهندسة والفنون البصرية (التشكيلية) والموسيقى والدراما واللغة والأدب والرياضة والقيادة الاجتماعية.

كما يعرف الطالب المتفوق بأنه الطالب الذى تتوفر لديه الاستعدادات العقلية أو الظروف الثقافية والتربوية المناسبة التى تؤهله للوصول إلى مستوى أداء ذهنى فى مادة دراسية أو أكثر أو أداء عملى فى مجال نافع أو أكثر يغبطه الأقران فى بقية المواد الدراسية الأخرى ويتصف بالاستمرار.

وفى المعنى التربوى يعرف المتفوقين بأنهم الطلاب الذين يتعلمون بقدرة وسرعة تفوق

زملائهم المساويين لهم فى العمر الزمنى ويعبرون عن هذه القدرة بسرعة التعلم فى المجالات الأكاديمية، وكذلك فى المجالات الأخرى كالفنون وغيرها، وهم الذين يصلون فى تحصيلهم الدراسى إلى مستوى يضعهم ضمن أفضل ١٥ - ٢٠ ٪ من المجموعة التى ينتمون إليها. وهم أصحاب المواهب فى الرياضيات والعلوم والمجالات الميكانيكية والقيادة.

كما يعرف الطالب المتفوق بأنه الذى يتميز بالتحصيل الدراسى المرتفع فى مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والرياضيات، كما أنه يتميز بقدرات عقلية مرتفعة مع سمات نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الأكاديمى المرتفع مع قدرات عالية فى التفكير الابتكارى.

خامساً: الفرق بين الموهبة والتفوق

إن الموهبة تعد من الأمور التى يسعى أى مجتمع متقدم علميا لاكتشافها مبكراً وذلك بالرغم من صعوبة تعريفها والتعامل معها وتداخلها مع العديد من المصطلحات كالذكاء.

إن العلاقة بين الموهبة والتفوق علاقة وثيقة فالموهبة أساس التفوق وقد أطلقت مسميات عديدة على المتميزين منها الموهوبين والمتفوقين والعباقرة والمبدعين والأذكياء، وذوى الاستعداد العقلى المرتفع، إن الطالب الموهوب أو المتفوق أو الذى لديه قابلية لأن يكون كذلك هو الذى يظهر سلوكاً فى المجالات العقلية أو المعرفية يفوق أقرانه الآخرين، مما يستدعى تدخلاً تربوياً لإثراء هذه القدرات والوصول به فى النهاية إلى أقصى ما تسمح به قدراته، فتسمية الطالب بأنه موهوب أو متفوق ليست الهدف النهائى بل توفير الخدمات التربوية لهم هو الهدف الذى نسعى إلى تحقيقه فالتسمية أو التصنيف يجب أن تخدم فى الأساس غرض تقديم الخدمات التربوية للطالب الذى من الممكن ترشيحه على أنه موهوب أو متفوق أو من المتوقع أن يكون كذلك فى المستقبل ويثير موضوع المفاهيم فى مجال التفوق والموهبة كثير من الجدل فى أوساط الباحثين فقد استخدموا مفاهيم كثيرة ذات معانى مختلفة للدلالة على ما يتميز به الطالب من استعدادات عالية منها التفوق Talent والموهبة Ciftedness والعبقرية Genius والابتكار والإبداع Creativity والامتياز Distinction مما أدى إلى التداخل بين هذه المفاهيم، فقد استخدم بعضهم مصطلح التفوق بمعني الموهبة وبعضهم استخدام الموهبة بمعنى التفوق. ويفرق بعضهم الآخر بين التفوق والموهبة، ولعل

هذا التداخل فى معنى هذه المفاهيم يرجع إلى الاستخدامات المتباينة لها من قبل بعض الباحثين سواء فى البحوث العربية أم الأجنبية.

ولقد أكد المؤتمر القومى الأول للتربية الخاصة والذى عقد فى أكتوبر ١٩٩٥ أنه ليس من الضرورى أن يكون الموهوب متفوقًا تحصيليا أو مرتفع الذكاء، ولقد حدد المؤتمر الشرط الأساسى للموهبة وهو الاستعدادات والقدرات المرتفعة فالموهبة تعرف وفقًا لقدرة الفرد المبكرة على أداء فعل معين قبل وصوله إلى درجة عقلية معينة وأن معظم الباحثين كما يلاحظ فى التعريفات السابقة يستخدمون كلمتى موهبة Giftedness وتفوق Talent للدلالة على معنى واحد.

ولقد بذل العديد من العلماء أمثال مورلكت morelct وجانييه Gagne على مدار السنوات العشر الأخيرة محاولات جادة للتفرقة بين مصطلحى الموهوبين والمتفوقين حيث تؤدى هذه التفرقة إلى الوضوح والتركيز، والأكثر من ذلك أن علماء النفس قد أسهموا فى توسيع استخدام هذين المصطلحين وفى مجالات الممارسة التربوية لهما.

وقد أوضح جانييه Gagne الفرق بين الموهبة والتفوق فربط الموهبة بالقدرات التى تنمو بشكل طبيعى غير مقصود، وهو ما يعرف بالاستعداد فى حين ربط التفوق بالقدرات التى تنمو بشكل مقصود ومنظم وعرف التفوق على أنه أداء فوق المتوسط فى مجال أو أكثر فى مجالات النشاط الإنسانى، كما يرى أن ظهور التفوق فى مجال معين ينتج عن قدرة الفرد على استغلال استعداداته الفطرية فى تحصيل المعلومات وإتقان المهارات التى تتعلق بالمجال فى ظل بعض العوامل والمحفزات الأخرى.

وبذلك عرف جانييه الموهبة على أنها:

الموهبة: هى قدرة فوق متوسطة فى مجال أو أكثر من مجالات الاستعداد الإنسانى والتفوق: هو أداء فوق متوسط فى مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنسانى وقد قدم جانييه Gagne١٩٨٥ نموذجًا للتفريق بين الموهبة والتفوق، وقدم هذا النموذج لأول مرة فى عام ١٩٨٥ فى مقالته المنشورة فى مجلة الطفل الموهوب الربيعية Gifted child quarterly.

وأعاد جانييه عرض نموذجه بصورة أكثر تفصيلا وتنظيماً فى كتاب حول تربية الموهوبيين.

ويمكن توضيح ذلك النموذج فى الشكل التالى:

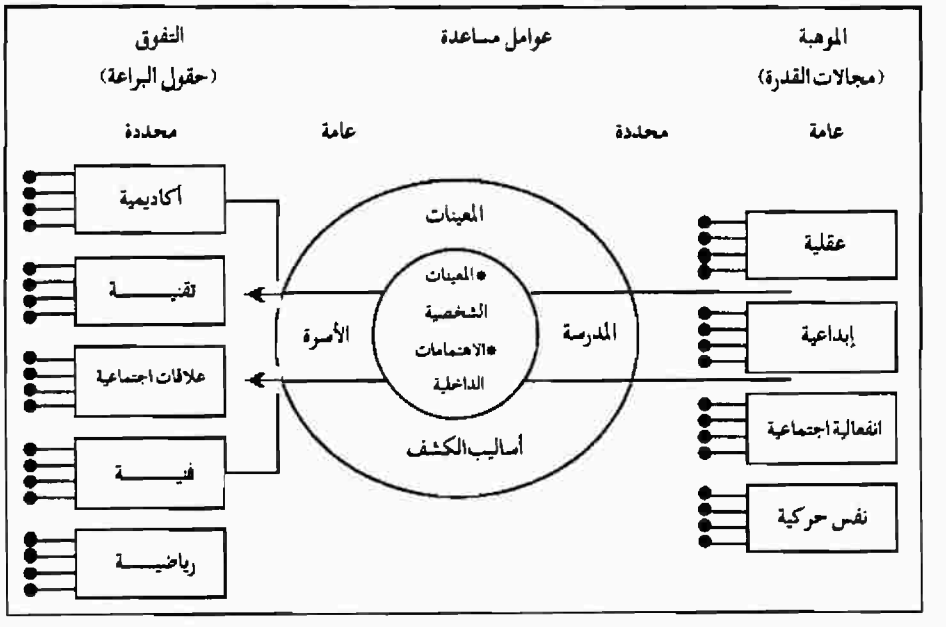

شكل (١) يوضح نموذج «فرانسوا جانييه» فى التفريق بين الموهبة والتفوق

ويتضمن النموذج ثلاثة عناصر رئيسية ينطوى تحت كل منها مكونات:

أ- الموهبة ومجالات القدرات العامة والخاصة التى تندرج تحتها.

ب- المعينات البيئية والشخصية.

ج - التفوق وحقوله العامة والخاصة.

وقد لاحظ جانييه وجود سلوكيات تلقائية أو طبيعية وسلوكيات أخرى ناجمة عن تدريب منظم تلعب البيئة فيه دوراً هاماً.

ومن أهم الفروق التى تعرض لها جانييه بين الموهبة والتفوق ما يلى:

أ- المكون الرئيسى للموهبة وراثى، بينما المكون الرئيسى للتفوق بيئى.

ب- الموهبة طاقة كامنة Potential ونشاط أو عملية Process والتفوق نتاج لهذا النشاط أو تحقيق لتلك الطاقة.

جـ - الموهبة تقاس باختبارات مقننة بينما يشاهد التفوق على أرض الواقع.

د - التفوق ينطوى على وجود موهبة وليس العكس، فالمتفوق يكون موهوباً وليس كل موهوب متفوق.

يمكن توضيح أهم هذه الفروق فى الشكل التالى:

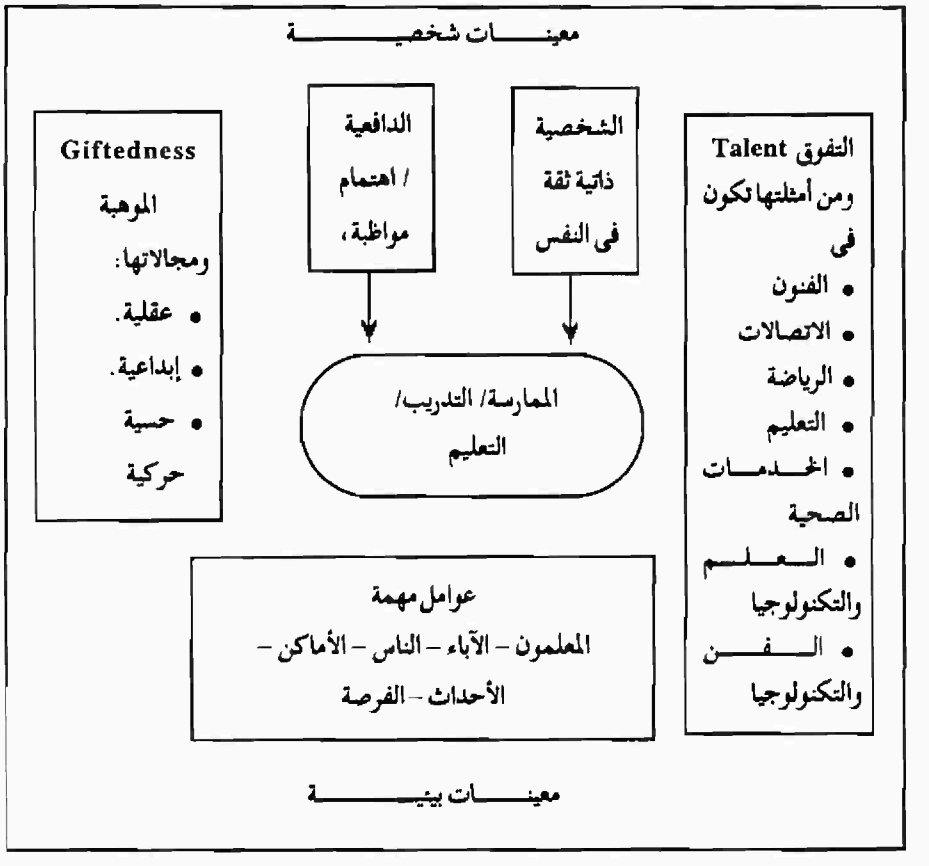

شكل (٢) الفرق بين الموهبة والتفوق

تجدر الإشارة إلى نقطتين مهمتين توصل إليهما جانبية فى تحليله وعرضه لمكونات تصنيفه وهما:

١- أن الدافعية ليست مكونا من مكونات الموهبة وهى عامل مساعد أو معوق لترجمة الموهبة أو التفوق فى مجال ما.

٢- إن الإبداعية قدرة عامة مستقلة ضمن عدة مجالات للموهبة وليست مكونا من مكونات الموهبة كما يرى رنزولى وغيره من الباحثين، بل هى إحدى مجالات القدرة العامة التى يمكن أن تظهر إذا وجدت بيئة مناسبة على شكل أداء متميز أو خارق فى أحد حقول التفوق الأكاديمية والتقنية.

كما ترى سوزان واينبرنر Susan winebrenner أن مصطلحى المتفوقين والموهوبين متمايزان وليسا مترادفان، حيث يشير مصطلح المتفوقين إلى الأطفال الذين يتميزون بمستوى مرتفع من الذكاء أو التحصيل الدراسى العام أو المستوى العقلى الوظيفى بصورة عامة، بينما يشير مصطلح الموهوبين إلى الأطفال الذين يتميزون بقدرات خاصة تؤهلهم للتفوق فى مجالات معينة سواء أكاديمية أو مهنية أو فنية ورغم ذلك فليس بالضرورة أن يتميزوا بمستوى ذكاء عام مرتفع أو مستوى تحصيلى عام مرتفع، فقد يتميز بعضهم فى الرياضيات وبعضهم الآخر فى القراءة وهناك من يرى أن مصطلح متفوق يستخدم عندما نكون بصدد الحديث عن التميز العام للفرد سواء فى الذكاء أو التحصيل الدراسى بصورة عامة، بينما يستخدم مصطلح موهوب لوصف الفرد الذى يظهر مستوى أداء أو لديه استعداد ومتميز فى بعض المجالات التى تحتاج إلى قدرات خاصة سواء كانت علمية «رياضيات - طبيعة - كيمياء - هندسة» أو فنية «رسم - موسيقى - تمثيل» أم عملية «زراعة - تجارة - ميكانيكيا» وليس بالضرورة أن يتميز هذا الفرد بمستوى مرتفع من الذكاء بل قد يكون متوسط الذكاء ولا يشترط أيضاً أن يتميز بمستوى تحصيل دراسى عام مرتفع بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانه.

ويتضح من ذلك أن مشكلة الاختلافات الكثيرة فى تعريفات الموهبة والتفوق والتفرقة بينهما تأتى من اختلاف الباحثين حول مجالات التفوق التى يعتبرونها مهمة فى تحديد الموهبة، لهذا فالبعض يركز على التفوق فى القدرة العقلية العامة كمستوى الذكاء والتحصيل الدراسى، بينما يركز البعض الآخر على القدرات الخاصة سواء كانت علمية أو فنية أو عملية أو غيرها، أو بعض السمات الشخصية، لكن مما لا شك فيه أن الموهبة أساس التفوق، فقد يكون الشخص موهوبا ولكنه غير متفوق بسبب ما قد يصادفه من عقبات تؤدى إلى ضعف موهبته أو إنطفائها.

سادساً: مفهوم العبقرية:

تعرف العبقرية بأنها الأداء الذى لا يفوقه شيء فى الجودة والدقة والجدة.

ويعرف العبقرى بأنه الشخص الذى يظهر نبوغاً عالياً جداً ويأتى بأعمال عبقرية تحقق له شهرة عظيمة فى مجال أو أكثر من المجالات التى يقدرها المجتمع.

كما يعرف أيضاً العبقرى بأنه من تجاوزت نسبة ذكائه ١٧٠ درجة بمقياس ستانفورد بينيه ويعنى أيضاً الامتياز والتفوق والإجادة فى ناحية أو مجال أو أكثر.

كما يعرف سبيرمان ١٩٣١ العبقرية بأنها قدرة الفرد على الإنتاج الابتكارى.

ويرى جالتون أن العبقرية هى وصول الفرد فى أدائه إلى مستوى مرموق بحيث يضعه موضع الصدارة أو القيادة فى مجال من مجالات الحياة.

ويعرف كارتر جود ١٩٧٣ Carter V. Good العبقرى بأنه الشخص الذى يمتلك قدرة عقلية عالية غير اعتيادية تتمثل عادة فى قدرة خارقة فى الاختراع أو الأداء لمهارات محددة مثل الموسيقى والفن والميكانيكا.

وبذلك يرى كل من جالتون وتيرمان وسبيرمان أن العبقرية لا ترتبط إلا بنفر قليل من الكبار ولا يوصف بها الأطفال.

كما يعرف العباقرة أيضاً بأنهم الموهوبون الممتازون فى الأداء الذين لا يفوتهم شيء فى الدقة والجودة والخبرة وهم يشكلون فئة قليلة جداً وقد يكونوا متعددى المواهب.

كما تعرف فئة العباقرة بأنهم الأشخاص الذين يأتون أعمالا لا يفوقها شيء من حيث الجودة والدقة ويعد الراشد عبقريا إذا أتى أعمالا عبقرية، كما يعد الطفل عبقريا إذا كانت نسبة ذكائه ١٧٠ فأكثر أو ١٣٢ – ١٦٠ ومتفوقاً جداً فى المقدرات الإبداعية وموهوبا بدرجة عالية فى مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية أو غير الأكاديمية.

كما يعرف العباقرة أو الموهوبين الممتازين على أنهم أصحاب الأداء المتميز الذين لا يفوتهم شيء فى الدقة والجودة والخبرة، وهم يشكلون فئة قليلة جداً وقد يكونوا متعددو المواهب.

كما عرف أيضاً العبقرى أنه الطفل المتميز بالذكاء المبدع من بين الموهوبين.

سابعاً: مفهوم الإبداع Creativity

يعرف الإبداع بأنه «القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة ما، وتتمثل هذه القدرة فى ثلاث مواقف مرتبة ترتيباً تصاعدياً وهى التفسير والتنبؤ والابتكار».

كما يعرف بأنه قدرة الفرد على إنتاج التداعيات البعيدة متمثلا ذلك فى تفسير كل خطوة من خطوات الحل أو البرهان أو التنبؤ بحلول أو برهان جديد يختلف عن الحل الأصلى للمسألة أو النظرية وعرف مواقف جديدة لم تقابله من قبل ويرى جيلفورد ١٩٥٩ Guilford أن الإبداع هو تفكير فى نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة هى تنوع الإجابات المنتجة والتى لا تحددها المعلومات المعطاه.

ويعرف هلهان وكوفمان ١٩٧٨ HallHan and Kauffman الإبداع بأنه قدرة الفرد على إعطاء واكتشاف واستعمال الأفكار الجديدة والنادرة.

وترى ايلين ببرس ١٩٦٠ أن الإبداع القدرة على تجنب الأنظمة المألوفة والطرائق التقليدية فى التفكير مع إنتاج أصيل جديد وغير شائع.

ويعرف أوزبيل ١٩٦٣ الإبداع بأنه موهبة نادرة فى مجال معين من مجالات الجهد الإنسانى.

كما يعرف أيضاً برونر ١٩٦٢ العملية الإبداعية بأنها العمل أو الفعل الذى يؤدى إلى الدهشة والإعجاب.

كما يعرف الإبداع بأنه عمل فذ ونادر وينتج من عمليات عقلية خاصة ومتميزة بالمرونة والطلاقة والجدة والأصالة ويكون العمل إبداعيا إذا تمثلت فيه هذه السمات.

ويرى لالاندى Lalandy أن الإبداع هو إنتاج شيء ما على أن يكون هذا الشيء جديداً فى صياغته وإن كانت عناصره موجودة من قبل كإبداع عمل من أعمال الفن.

ويعرف كارتر جود ١٩٧٣ Carter. V. Good الإبداع بأنه (الصفة الإنسانية الإبداعية البناء التى يمكن أن تشمل عوامل مثل اتقان الأفكار والمرونة السلسلة والقدرة على التوضيح التفصيلى والتى يمكن تعزيزها بالوسائل التعليمية، ويتمخض عنها نتاجات معينة مثل الاختراعات والرسوم والاكتشافات.

ويعرف كارتر جود ١٩٧٣ Carter. V. Good التربية الإبداعية بأنها «التربية التى تهدف إلى تشجيع تقدم التعلم والتطوير من خلال النشاط المعبر والأصيل من قبل المتعلمين».

كما يعرف كارتر جود ١٩٧٣ Carter. V. Good النشاط الإبداعى بأنه:

١- كل نشاط يبادر إلى إيجاد مهام جديدة، ويسهل رؤية علاقات جديدة فى التفكير والتعليم.

٢- كل عمل أو دور ينبع من بنات أفكار شخص معين وأفكاره وأحاسيسه.

٣- كل تعبير حر وتلقائى ينتج عنه رسوم أو أى شكل من أشكال التعبير الفنى، ويمهد تنظيم وحدة تعليمية.

ويعرف كارتر جود ١٩٧٣ Carter. V. Good الإشراف الإبداعى بأنه «عبارة عن خطة أو برنامج بناء لتطوير التدريس من خلال جهد منسق بين المعلمين والمشرفين ويتم تشجيع روح المبادرة والأصالة والتجريب فيه».

كما يعرف أيضاً بيك الإبداع «بأنه القدرة على خلق الأفكار الأصيلة واكتشاف العلاقات الجديدة والنادرة ضمن تصورات وإيجاد مشاكل وحلول بشكل مستمر.

ويعرف المعجم الفلسفى أن الإبداع هو القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة وتتمثل هذه القدرة فى ثلاث مواقف هى «التفسير والتنبؤ والابتكار، حيث يعرف التفسير بأنه فهم سبب كشف العلة، والتنبؤ استباق حادث لم يقع بعد، والابتكار يعتمد على مواهب الشخص أكثر من اعتماده على ما يقدمه الموقف الخارجى من منبهات وإيماءات.

كما يعرف سيمبسون Summpsson الإبداع بأنه المبادىء التى يبديها الفرد فى قدرته على التخلص من السياق العادى للتفكير واتباع نمط جديد من التفكير ويعرف روجرز Rogers الإبداع بأنه ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات.

ويرى تورانس Torrance إن الإبداع عملية إدراك الثغرات والاختلال فى المعلومات والعناصر المفقودة والبحث عن دلائل ومؤشرات فى الموقف وفيما لدى الفرد من معلومات ووضع الفروض حولها واختبار صحة هذه الفروض والربط بين النتائج وإعادة اختبار الفروض بحيث تعطى حلولا جديدة أصيلة تتلائم مع مشكلات الأفراد.

كما يعرف سيد خير الله الإبداع بأنه قدرة الفرد على الإنتاج بحيث يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة والتلقائية والأصالة وبالتداعيات البعيدة وذلك استجابة لمشكلة أو موقف مثير.

كما يرى مراد وهبة الإبداع من منظور تربوى حديث بأنه هو قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة بحيث يحدث تغييراً فى الواقع وهو يتجاوز الحفظ إلى البحث عما هو جديد، وهذه العلاقات الجديدة ليس فى الإمكان تكوينها من غير عقل ناقد لعلاقات قائمة، أى أنه من غير البحث عن الجديد ليس ثمة مبرر للنقد، ونقد العلاقات القائمة لا يتم إلا فى إطار الثقافة التى أفرزت هذه العلاقات.

ويرى آخرون أن الإبداع منظومة مفتوحة تنطوى على عنصر أو عناصر بشرية تمتلك قدرات عقلية متميزة ودافعية للإنجاز عالية تتفاعل مع تشكيلة أخرى من الموارد البشرية وغير البشرية وفق شروط خاصة وصولاً إلى منتجات ومخرجات غير تقليدية أو مقلدة لما هو شائع تتميز بالأصالة والجدة والفاعلية واكتساب لمزيد من الخبرات المغايرة.

والإبداع يصور فى ثلاث مستويات هى كالتالى:

١- المستوى الأول : الإبداع الفردى - السيكولوجى.

٢- المستوى الثانى: الإبداع الناقد.

٣- المستوى الثالث: الإبداع الخلاق أو العبقرى.

كما يرى فؤاد أبو حطب أن الإبداع هو أرقى مستويات النشاط المعرفى للإنسان وأكثر النواتج التربوية أهمية، وخاصة بالنسبة للطلاب المتفوقين، كما أنه نوع من التعبير الذاتى، ويعتبر الإبداع من الوجهة السيكولوجية نوعاً من التفكير التباعدى، والتفكير التباعدى هو نوع من التفكير الإنتاجى، ومنه ينتج الطالب حلول المشكلات ولا يختار حلا معينا من بين حلول مقترحة متعددة كما هو الحال فى أسئلة الاختيار من متعدد والتفكير الإنتاجى قد يكون تقاربى Convergent أو تباعدى Divergent فى التفكير الإنتاجى التباعدى يتم إنتاج حلول متعددة للمشكلة الواحدة دون أن يكون هناك اتفاق مسبق على محكات الصواب والخطأ.

كما يتضح من هذه التعريفات أن الإبداع إنتاج جديد وهادف وموجه نحو هدف معين، وهذا الإنتاج يجب أن يكون جديداً وأصيلاً وقابلاً للتحقق فى الواقع.

وهناك من يرى الإبداع موقف لا يأتى فجأة ولكنه محصلة عمل أو جهد وتفكير واجتهاد مخالف لما هو مألوف وسباحة ضد التيار، كما أن الجدة والأصالة فيما ينتجه الطفل من فكر أو عمل يعد عملاً إبداعياً، حتى وإن كان قد تم التوصل إليه من قبل، حيث أن الفكرة تعد جديدة وأصيلة بالنسبة لمرحلته العمرية.

ولكى يكون الإنسان مبدعاً، فإن عليه أن يحلم أحلاماً خيالية واسعة فإن قصيدة أو لوحة فنية أو قطعة موسيقية تحمل فى ثناياها إبداعاً متميزاً، وكذلك الأمر فى اكتشاف أو اختراع أى أداة أو مادة تخدم البشر، وتسهل حياتهم اليومية والإبداع لا يمكن اعتباره إبداعاً ما لم يؤثر فى الحياة الثقافية والاجتماعية للمبدع فالعلاقة تبادلية بين المجتمع وثقافته من جانب، والإبداع من جانب آخر.

فالإبداع إذن عبارة عن مجموعة من التوجهات والميول الوجدانية والقدرات العقلية التى يمتلكها الشخص وتمكنه من إنتاج أفكار أصيلة.

ومن خلال هذه التعريفات فإن الإبداع مفهوم من مفاهيم علم النفس المعرفى يضم سمات استعدادية معرفية وخصائص انفعالية تتفاعل مع متغيرات بيئية تثمر ناتجاً غير عادى تتقبله جماعة ما فى عصر ما لفائدة أو تلبية لحاجة قائمة، كما أنه مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التى إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدى إلى نتاجات أصيلة وجديدة سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة أو خبرات المؤسسة أو المجتمع أو العالم إذا كانت النتاجات من مستوى الاختراقات الإبداعية فى أحد ميادين الحياة الإنسانية.

ثامناً: مفهوم التفكير الإبداعى

بالرغم من صعوبة تقديم تعريف محدد للتفكير، فإنه يمكن القول أنه نشاط فكرى مصاحب للفرد حال مجابهته لمشكلة يصعب عليه حلها والتغلب عليها على ضوء خبراته ومعلوماته السابقة بهدف الوصول إلى حل مناسب لهذه المشكلة، ويتميز هذا النشاط الفكرى بالخصائص التالية:

١ – القدرة على إدراك العلاقات الأساسية فى الموقف المشكل.

٢ – القدرة على اختيار بديل من عدد كبير من البدائل المتاحة.

٣ – القدرة على الاستبصار وإعادة تنظيم الخبرات المناسبة.

٤ – القدرة على إعادة تنظيم الأفكار المتاحة وذلك بهدف الوصول إلى أفكار جديدة.

ويعرف التفكير الإبداعى بأنه القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أو حلول أصيلة تتسم بالجدة والمرونة ويسمى التفكير الابتكارى.

كما يعرف أيضاً بأنه القدرة على إنتاج عدد من الأفكار الأصيلة غير العادية ودرجة عالية من المرونة فى الاستجابة، وتطوير الأفكار والأنشطة الابتكارية لدى معظم الطلبة بدرجات متفاوتة وتكون نتائجه خلاقة وليست نمطية أو روتينية.

ويرى نوول وزملائه ١٩٦٢ .Newell et.al أن التفكير الإبداعى هو التفكير الذى يعدم التقليدية، وتتسم نواتجه بالجدة والقيمة لدى كل من الشخص المفكر والثقافة التى ينتسب إليها، وتدفع المفكر إليه دافعية قوية ومثابرة عالية ويتضمن المهام التى يقوم بها الفرد بسعية لصياغة واضحة لمشكلة غامضة وغير واضحة فى البداية.

كما يعرف كارتر جود ١٩٧٣ Carter. V. Good التفكير الإبداعى بأنه التفكير الذى يتسم بالابتكار ويتمحور حول مواقف جديدة تتوصل إلى حلول جديدة لمشكلات قديمة أو ينتج عنه أفكار أصيلة، ويرادفه التفكير البناء.

كما تعرف أيضاً القدرة الإبداعية بأنها القدرة على الخلق والابتكار.

أو هى القدرة على الوصول إلى حلول جديدة.

أوهى القدرة على خلق منتجات خيالية مقنعة وذات معنى.

ويعرف معجم التربية وعلم النفس الإبداعى التفكير الإبداعى بأنه القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أصيلة تتسم بالجدة والمرونة.

وتعرف موسوعة التربية الخاصة التفكير الإبداعى بأنه القدرة على إنتاج عدد من الأفكار الأصيلة غير العادية ودرجة عالية من المرونة فى الاستجابة وتطوير الأفكار والأنشطة والابتكار

لدى معظم الطلاب بدرجات متفاوتة أى أن التفكير الإبداعى هو تفكير ذو نتائج خلاقة وليست روتينية أو نمطية.

كما يعرف التفكير الإبداعى بأنه الاستعداد والقدرة على إنتاج شىء جديد، أو أنه عملية يتحقق النتاج من خلالها، أو أنه حل جديد لمشكلة ما، أو أنه تحقيق إنتاج جديد وذو قيمة من أجل المجتمع.

ويعرف كذلك التفكير الإبداعى بأنه التفكير الذى يؤدى إلى التغيير نحو الأفضل وينفى الأفكار الوضعية المقبولة مسبقاً، وبأنه يتضمن الدافعية والمثابرة والاستمرارية فى العمل والقدرة العالية على تحقيق أمر ما، وهو الذى يعمل على تكوين مشكلة ما تكوينا جديداً.

أما جيلفورد فيعرف التفكير الإبداعى بأنه تفكير فى نسق مفتوح، يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة تتمثل فى تنوع الإجابات المنتجة التى لا تحددها المعلومات المعطاة.

كما يعرف ليفن التفكير الإبداعى بأنه القدرة على حل المشكلات فى أى موقف يتعرض له الفرد، بحيث يكون سلوكه دون تصنع وإنما متوقع منه.

كما يعرف أيضاً التفكير الإبداعى بأنه نشاط عقلى مركب وهادف، توجهه رغبة قوية فى البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة أو مطروحة من قبل وهناك من يرى أن التفكير الإبداعى «عملية ذهنية يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التى يواجهها بهدف استيعاب عناصر الموقف من أجل الوصول إلى فهم جديد أو إنتاج جديد، يحقق حلا أصيلاً لمشكلته أو اكتشاف شىء جديد ذو قيمة بالنسبة له أو للمجتمع الذى يعيش فيه.

ولكى نحكم على إبداع الطالب لابد من قياس جوانب ومهارات التفكير الإبداعى والتى تتمثل فى:

١- الطلاقة وتنقسم إلى الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية والطلاقة الارتباطية والطلاقة التعبيرية.

٢- الأصالة وهى القدرة على إنتاج استجابات أصيلة أى قليلة التكرار بالمعنى الإحصائى داخل الجامعة التى ينتمى إليها الفرد.

٣- المرونة وهى القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار.

تاسعاً: مفهوم الابتكار

للابتكار تعريفات متعددة تختلف حسب مناحى الباحثين واهتماماتهم العلمية ومدارسهم الفكرية، فيمكن تعريف الابتكار بناء على سمات الشخصية أو إنتاج الشخص أو العملية الابتكارية أو البيئة المبتكرة.

وتم تعريف الابتكار بناء على أسس معينة والتى تتمثل فى الآتى:

تعريف الابتكار على أسس سمات الشخصية

يعرف سيمبسون ١٩٢٢ Simpson الابتكار بأنه المبادأة التى يبذلها الفرد فى قدرته على التخلص من السياق العادى للتفكير واتباع نمط جديد من التفكير ويرى جليفورد ١٩٥٩ Guilford أن المبتكر يمتاز بسمات عقلية أهمها الطلاقة والمرونة والأصالة.

ويلاحظ على هذا النوع من التعريفات تضمينه بعض السمات التى تميز مرتفعى الابتكارية سواء أكانت سمات عقلية أم وجدانية.

تعريف الابتكار على اساس الإنتاج

يعرف روجرز ١٩٥٤ Rogers الابتكار بأنه: ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد ومادة الخبرة.

ويرى إيلين بيرس ١٩٦٠ Peirs أن الابتكار هو قدرة الفرد على تجنب الروتين العادى والطرائق التقليدية فى التفكير، مع إنتاج أصيل وجديد أو غير شائع يمكن تنفيذه أو تحقيقيه.

وتعرف شتاين ١٩٧٥ Stein الابتكار بأنه: إنتاج جديد مقبول ونافع يحقق رضا مجموعة كبيرة فى فترة معينة من الزمن.

ويلاحظ على هذا النوع من التعريفات تأكيدها على أهمية توافر خصائص معينة فى الإنتاج الابتكارى مثل الجدة والأصالة والواقعية والقابلية للتعميم وإثارة الدهشة وغيرها.

تعريف الابتكار على اساس انه عملية

يعرف ماكينون ١٩٦٠ Makinnon الابتكار بأنه عملية تمتد عبر الزمن وتتميز بالإصالة وبالقابلية للتحقق.

ويرى تورانس ١٩٧٢ Torrance أن الابتكار هو عملية إدراك الثغرات والاختلال فى

المعلومات، والعناصر المفقودة، وعدم الاتساق الذى لا يوجد له حل معلوم، ثم البحث عن دلائل ومؤشرات فى المواقف وفيما لدى الفرد من معلومات ووضع الفروض لملئ هذه الثغرات، واختبار هذه الفروض، والربط بين النتائج وإجراء التعديلات ثم نشر النتائج وتبادلها.

ويؤكد هذا النوع من التعريفات على المراحل التى تمر بها العملية الابتكارية تلك العملية التى كانت موضوعاً للعديد من الدراسات والتى كانت ولازالت مراحلها موضوعاً للاختلاف والتباين.

تعريف الابتكار على أساس البيئة المبتكرة

يرى أصحاب تعريف الابتكار بدلالة المؤثرات البيئية ومنهم روجرز Rogers وشتاين Stein أن الابتكار هو (ذلك النتاج الجديد الذى يظهر من خلال تفاعل الفرد مع المواد والأحداث والظروف والأفراد التى ترتبط حياتهم بهم، ويساعد على ظهور هذا النتاج الاستقرار والتأليف أو الاتساق بينها.

ويمكن التوفيق بين هذه الفئات الأربعة من التعريفات من خلال تعريف شامل للابتكار يمكن تلخيصه فيما يلى: الابتكار هو عملية لها مراحل متتابعة وتهدف إلى نتاج يتمثل فى إصدار حلول متعددة تتسم بالتنوع والجدة، وذلك فى ظل مناخ عام يسوده الاتساق والتآلف بين مكوناته.

كما يعرف الابتكار بأنه القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أو حلول أصيلة تتسم بالجدة والمرونة.

ويرى ريتشارد دى ميل R. De Mille أن الابتكار هو إنتاج شيء جديد ذو قيمة.

أما ميدنيك فيعرف الابتكارية بأنها عملية صب عدة عناصر متداعية فى قالب جديد يحقق احتياجات معينة أو فائدة ما.

ويعرف الابتكار أيضاً بأنه قدرة الفرد على استخدام مجموعة من التصورات والمفاهيم والأحكام المخزونة بأسلوب بناء ومبتكر.

ويرى فوكس Fox أن الابتكار هو ممارسة القدرة على حل المشكلات بطرق أصيلة مفيدة.

ويعرف ميد ١٩٥٩ الابتكار بأنه عملية أو نشاط يقوم به الفرد وينتج عنه اختراع شيء جديد.

أما أندورز ١٩٦١ فيعرف الابتكار بأنه العملية التى يمر بها الفرد فى أثناء خبرته والتى تؤدى إلى تحسين وتنمية ذاته، كما أنها تعبير عن فرديته وتفرده.

كما قد عرف تورانس ١٩٧٧ Torrance جوانب الابتكار (الطلاقة والمرونة – الأصالة – الإثراء) بالتفاصيل كما يلى:

أ– الطلاقة Fluencey

وهى القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار أو الاستجابات.

ب– المرونة Flexibility

وهى القدرة على إنتاج عدد متنوع من الأفكار أو الاستجابات والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر.

جـ– الأصالة Originality

وهى القدرة على التفكير بطريقة جديدة أو القدرة الفريدة على التعبير والقدرة على إنتاج الأفكار الماهرة أكثر من الأفكار الشائعة الواضحة.

د – الإثراء بالتفاصيل Elaboration

وهى القدرة على إضافة تفاصيل غزيرة على فكرة أو إنتاج معين.

عاشراً: مفهوم التفكير الابتكارى

يعرف التفكير الابتكارى بأنه تفكير ذو نتائج خلاقة وليست روتينية ونمطية.

كما يعرف أيضاً التفكير الابتكارى بأنه هو العملية التى ينتج عنها حلول أو أفكار جديدة تخرج عن الإطار المعرفى المعلوم لدينا سواء بالنسبة لمعلومات الفرد الذى يفكر أو للمعلومات السائدة فى البيئة.

كما يعرف التفكير الابتكارى أيضاً بأن قدرة الفرد على إنتاج شيء يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية والأصالة وبالتداعيات البعيدة كاستجابة لمشكلة أو لموقف مثير.

وتنقسم القدرات الابتكارية أو الإبداعية إلى القدرات التالية:

أ- الطلاقة: وهى القدرة على إنتاج عدد وفير من الأفكار الجيدة ذات القيمة فى وحدة زمنية معينة.

ب- الأصالة: وهى القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الجديدة غير الشائعة والتى تتميز بالجدة والطرافة.

جـ- المرونة: وهى درجة السهولة فى تغيير التفكير التى يتميز بها الأشخاص المبدعون عن غيرهم.

د - الحساسية للمشكلات: وهى القدرة على مجابهة موقف معين ينطوى على مشكلة تحتاج إلى حل.

هـ- التقييم: وهى القدرة على تقييم العمل الذى أنجز وإعادة النظر فيه وهذه القدرات الابتكارية جميعها قدرات تساعد جميع من تتوفر لديهم على التفوق والإبداع والتميز الذى يعد من أساسيات الموهبة.